تجاوزه الستين. كان بمجرد رؤيته المؤسس يسارع محاولاً تقبيل يده، مع أنه لم ينحن لأى مسئول آخر، بل أدركه الغضب الوعر عندما طلب منه موظف بإدارة الشئون القانونية كوبًا من الشاى والوقت رمضان. الحقيقة أنه اعتبر ذلك مهينًا له سواء فى رمضان أو الشهور الأخرى. يقول إن المؤسس طلب منه نقل المراسلات فقط من إدارة إلى أخرى ولم ولن يقوم بأى عمل خلاف ذلك. وعندما بدأت أحداث المحنة الكبرى أقدم على ما اعتبره الكثيرون طيشًا وجهلاً، إذ مضى إلى ليمان طرة الذى سمع باعتقال سيادته فيه، ورابط أمام الباب جهة النيل حتى أقنعه سجان قديم برتبة باشجاويش أن يبتعد عن مصدر الأذى بعد أن وعده بإبلاغ السلام والدعوات. لم ينقطع عن زيارة الأولياء، وأضرحة الصالحين، خاصة سيدنا الحسين وسيدى البيومى الذى كان يسكن على مقربة من ضريحه جهة الحسينية.

لا يذكره الجواهرى إلا ويترحم عليه، يبسط يديه ويقرأ على روحه الفاتحة رغم كثرة الهموم وجفاء الوقت.

السعاة الذين يشرِّدون الآن، كانوا موضع رعاية المؤسس، يصغى إليهم، يهش ويبش لهم، يستفسر عن الأبناء والأحوال التى كان يلم بها فى دقة عجيبة، ويستوعبها بذاكرة أثارت الدهشة وبقيت مثلاً. أمر لهم بكساء فى الصيف، والشتاء، أنفق من ماله الخاص لمساعدتهم، وخصص منحًا دراسية للمتفوقين من أبنائهم أوصلت بعضهم إلى الجامعات الأوروبية، لذلك.. حمل معظمهم الود الجميل له، رفعوا أيديهم بالدعاء، فتح بيوتهم وساعد مرضاهم، تمكنت محبته من قلوبهم.